سبحانه وتعالى في ابن ام مكتوم واما من جاءك يسعى وهو يخشى
فشهادة الله له بالخشية عين شهادته له بالعلم وشهادة الله
مستمرة لان علمه تعالى بما سيأتي كعلمه في الحال فالخشية
في ابن ام مكتوم بشهادة الله تعالى مطلقة ماضيا وحالا
واستقبالا ولهذا خلفه النبي صلى الله عليه واله وسلم في
المدينة اماما في الصلاة في اكثر غزواته لعلمه بالله تعالى
وسئل رضي الله تعالى عنه عن قول الله تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين فاجاب
بان الظن يحصل للانسان من قبل نفسه فيصدقه عليه
الشيطان ولذا قال تعالى وما كان له عليهم من سلطان
اي ابليس لا يجي للانسان بالوسواس الا بعد ان يأتي
الانسان من قبل نفسه فيلقى ابليس المجال وليس انه
لولا ابليس ما عصى الله تعالى احد فان ابليس عصى من
قبل نفسه وليس له شيطان وهو يخطب يوم القيامة
على منبر في النار من النار بما حكى الله تعالى عنه في القرآن
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي ولهذا الظن وقع فيه الناس
الا من عصمه الله تعالى ولذا قال الله تعالى الا فريقا من

المومنين

المومنين يعني لا المومنون جميعهم بل فريق نسال الله العافية
والسلامة فانك ترى انك لولا تسعى في الرزق لما اكلت
ولا اكتسبت وهذا ظن اتبعته ورميت اليقين وهو قول
الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض وقال تعالى ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم وهذا وان كان في بني اسرايل فهو عام
لان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ليتخلق به هو وامته وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق اي لهم وما اريد
ان يطعمون وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم ثم قوله الله يرزقها واياكم باضافة الرزق
اليها ثم عطف بقوله واياكم تنكيتا لابن ادم لو فهم ان الدابة
لما لم تحمل رزقها ابتدأها بالرزق كما قدمناها في اللفظ
بقولنا الله يرزقها وابن ادم لما كان له سعي في رزقه اخرناه
في الرزق كما اخرنا لفظ بقولنا واياكم فهذا ظن من قبل
نفس الانسان فلما القى ابليس المجال لهذا الظن صدقه
فصار الانسان عازما جازما بانه لو لم يسع لما رزق اصلا
كذلك العلم ظن الانسان من قبل نفسه ان العلم هو ما عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)